وَتُرْجُمانُ الأدب • إنه أما أُحدث سوى أن بتر شمل سرحه
وأغار على ثلثي سرحه • فقال له أنشد أبياتك برمتها ليصح
ما اختاره من جملتها • فأنشد

يا طالب الدنيا الدنية إنها شرك الردى • وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا • بُعدًا لها من دار
وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدى • لجهامة الغرار
غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى • بجلائل الأخطار
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا • متجاوز المقدار
قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى • وبرزت لأخذ الثار
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى • من غير ما استظهار
واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى • ورفاهة الأسرار
وارقب إذا ما سالمت من كيدها حرب العدى • وتوثب الغدار
واعلم بأن خطوبها تفجا وإن طال المدى • ووشك سير الأقدار

فقال له الوالي ثم ما صنع هذا • قال أقدم للؤمه في الجزاء على
أبياتي الستة الأخر فأخذ وجزّ بين • ونقص من أوزانها وزنين

حتى

حتى صار الرزء فيها رزءين • فقال بيّن ما أخذ ومن أين فلذ •
فقال أرعني سمعك واخل للتفهم لي ذرعك حتى تتبين كيف
أضلت علي وتقدر قدر اجترامه إلي • ثم أنشد وأنفاسه تتصعد

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى • دار متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا •
وإذا أظل سحابها لم ينتقع منه صدى • غاراتها ما تنقضي وأسيرها لا يفتدى •
كم مزدهى بغرورها حتى بدا متمردا • قلبت له ظهر المجن وأولغت فيه المدى •
فاربأ بعمرك أن يمر مضيعا فيها سدى • واقطع علائق حبها وطلابها تلق الهدى •
وارقب إذا ما سالمت من كيدها حرب العدى • واعلم بأن خطوبها تفجا وإن طال المدى •

فالتفت الوالي إلى الغلام وقال تبا لك من خريج مارق وتلميذ سارق •
فقال الغلام برئت من الأدب وبنيه ولحقت بمن يناويه ويقوض
مبانيه إن كانت أبياته نمت إلى علمي قبل أن ألفت نظمي وإنما
اتفق توارد الخواطر كما قد يقع الحافر على الحافر قال فكأنه
الوالي حوّر صدق زعمه فندم على بادرة ذمه وظل يفكر
فيما يكشف له عن الحقائق ويميز به الفائق من المائق فلم ير إلا
أخذهما بالمناضلة ولزهما في قرن المساجلة فقال لهما إن أردتما
افتضاح العاطل وإيضاح الحق من الباطل فتراسلا في النظم وتباريا